العطر

كان يتحرك فى طول الشارع وبصره يتبع الجوارب الشفافة التى كانت تمضى فى رشاقة وسرعة اتقاء للمطر الذى أخذ ينهمر فجأة فى قلب القاهرة .

وكان النسوة يكثرن فى الطرقات على غير عادة بسبب « الأوكازيون » الذى بدأ منذ يومين فى المتاجر .

وبعد التسوق أخذن طريقهن الى العربات الخاصة وسيارات التاكسى .. ولكن الغالبية منهن تجمعت عند محطات الترام والأوتوبيس ..

بقلم : محمود البدوى

وكان منظر النساء المهرولات وزفيف الريح قد أثار « حسين » وشد أعصابه فاخذ يتعقبهن بعين الصقر .. الى أن تخير سيدة شابة كانت تعبر الشارع أمام سينما مترو فتتبعها فى كل خطوة .. وكانت جميلة جمالا مثيرا .. وانيقة اناقة تامة فى ملبسها .. ولم يستطع المعطف الذى ضم جسمها أن يخفى الجورب الشفاف الذى أبرز جمال ساقيها .. وجعل بياضها الحليبى مع المعطف الداكن أشد المناظر فتنة .

وطاردها بحذر حتى رآها تتجه الى ميدان « التوفيقية » .. ثم تنتظر هناك عند موقف سيارات « التاكسى » المشتركة المتجهة الى مصر الجديدة .. فوقف على بعد خطوات منها يراقبها دون أن يجعلها تلاحظ ذلك وكانت واقفة فى سكون وتحمل على صدرها لفتين كبيرتين ضمتهما عليها بكلتا يديها .. وأخذت بعينيها تستجير « بالتاكسيات » العابرة لتنقذها من حملها .. ولكن لم يستجب لطلبها سائق .

وبدا « الايشـارب » الذى يغطى شعرها الأسود ويدور حـول العنق العاجى تتحرك أطرافـه مـع الهواء الشديد .. فانتقلت تحت « باكية » هناك لتكون بنجوة من الريح .

وادرك حسين من نظرته الاولى اليها انها خرجت وهى مستعدة للمطر .. وتقلبات الجو .

وطالت الوقفة .. اذ لم يقف تاكسى واحد حتى بعد أن انقطع سيل المطر .

ثم جاء تاكسى اخيرا .. وكان الزحام قد خف .. فركبت السيدة فى المقعد الخلفى وركب راكب آخر بجانب السائق ووقف « حسين » متمهلا على الرصيف ثم تقدم بتؤدة وركب مع السيدة فى المقعد الخلفى .

* * *

وقال السـائق بعد ان يئس ممن يكمل العدد ..

ــ نطلع .. بثلاثة والنفر ١٥ قرشا ..

فرد عليه حسين وهـو ينظر الى السيدة والراكب الآخر .

ــ اطلع .. قابلين ..

فتحرك بالعربة .

ولما بلغوا شارع رمسيس عاد المطر ينهمر والشوارع كلها تبدو كالمغسولة ..

وكان شارع رمسيس يموج فى هذه اللحظة بالسيارات الكبيرة والصغيرة وعنـد كل وقفـة مرور .. تخرج السيارات مندفعة كأنها خـارجة من عنق زجاجة ..

واخذ « حسين » يراقب كل ما هو على يمينه بهدوء .. ولم يكن قد حـول وجهه الى ناحية اليسار قـط حيث تجلس السيدة الراكبة بجـواره ..

وكانت هى ساكنة الملامح ونظرها الى الأمام .. ووجهها الأبيض يبدو ظاهرا بوضوح فى مرآة السائق .

وكان حسين مذ أخـذ يطاردها فى شارع طلعت حرب قد اشتم منها رائحة عطر هـادئة .. أثارته وذكرته بشىء انتفض له ولكنه ضغط على أعصـابه والعطر لا يزال يفوح فى السيارة وتبدو رائحته فى هذا المجال الضيق ونوافذ السيارة مغلقة أشد شىء اثارة له .

وظل طوال تحرك السـيارة يتجنب النظر اليهـا مباشرة والتحـديق فى وجهها .. وظلت هى جالسـة صامتة تحدق فى العربات المـارة بجوارها عن يسار .. وفى سيل المطـر الذى كان لا يزال مندفعا .. ووضعت الربطتين بجوارها عن يمين وبجانب « حسين » مباشرة .. أما حقيبة يدها فقد أراحتها على فخذيها .. وغطت ما ظهر من بياض الركبة التى لم يغطهـا المعطف المنزلق ولا الجونلة القصيرة .. وكانت لا تفتأ تحرك الحقيبة الى الامام أو الخلف .. كلما تغير وضعها تبعا لهزات السيارة .

ومع أنه بدأ غير ملاحظ لها ولكنه كان من جانب عينيه يراقب كل حركاتها .. ورأى الخاتم الذى فى يدها اليمنى .. والعقد الذى بجيدها .. وقدر سنها .. على التخمين بستة وعشرين عاما .. وانها على الأرجح غير متزوجة كما أنها ليست موظفة وتبـدو من هنـدامها ونضـارة وجههـا فى يسر من العيش ولا تشكو هما .. كما لاحظ من جلستها المستكنة أنها وديعة للغاية .. وظاهرة الخجـل ..

* * *

وكان العطر رغم أن المسافة من ميدان التوفيقية الى مشارف مصر الجديدة قد استغرقت حوالى نصف الساعة .. لا يزال يشمه فى خياشيمه .. ويذكره بحادث قديم ود لو يطويه .. فى أعماق النسيان ..

ولكنه عاد الآن اليه بكل صورته الماضية .. فارجف أعصابه .. ولكنه ضغط عليها وتماسك وظل صلبا ..

وعندما استدارت السيارة لتدخل فى شارع « ابراهيم » بمصر الجديدة سمع السيدة تحدث السائق بصوت خافت:

— تسمح على اليمين ياأسطى ..

— أادخل فى هذا الشارع .. ؟

— نعم أعمل معروفا .. فالمطر نازلا.. وانا احمل شيلة ..

— حاضر ..

ومالت السيارة الى اليمين وامام منزل من أربعة طوابق توقفت وانحنت السيدة لتحمل الربطتين ..

وسقط منها شيء صغير وهى تضم الربطتين على صدرها ورأى « حسين » ما حدث ولكنه لم ينبس .

وقال لها السائق وهى تنقده الأجر:

— أأحمل لك الأشياء يا سيدتى .. ؟

— لا .. شكرا .. أنا ساكنة فى أول دور ..

وسمع « حسين » هذا الحوار وهو ينصت جيدا ومد يده سريعا وتناول الكيس الصغير الذى سقط منها وهى خارجة من السيارة ووضعه فى جيبه واحس بمتعة .. وهو يفعل هذا ..

* * *

وفى اليوم التالى كان « حسين » يتجه بالاوتوبيس الى مصر الجديدة قاصدا مسكن هذه السيدة وسار فى الشارع الذى فيه بيتها .. واخذ من بعيد يتطلع الى النوافذ .. كان يريد أن يراها .. ليعرف الشقة دون ان يسأل احدا .. ولاحظ البيت عن قرب .. لقد سمعها تقول عندما كانت فى التاكسى امس انها تسكن فى الدور الأول فهل تقصد الدور الأرضى أم الذى فوقه .. كما وجد أيضا أن فى الدور الواحد اربع شقق ففى أيها تقيم يا ترى ؟ احتار ماذا يفعل واخذ يروح ويجيء فى الشارع بحذر ولكنه لم يشاهد حتى خيالها فعاد الى القاهرة ..

وبعد يومين جاء الى نفس الشارع.. ساعة الغروب وساعده الحظ اذ رآها تحرك مصراع الشرفة .. وتوارى سريعا حتى لا تراه .

وبعد ساعة عندما خفت الحركة فى الشارع وخيم الظلام .. ضغط على الجرس ..

وفتحت هى الباب .. ووقفت تحدق فى وجهه وتحاول أن تتذكر اين رات هذا الوجه من قبل .. وقطع عليها خيط تفكيرها .. بأن قدم لها الكيس الصغير وهو يقول ..

— لقد نسيت هذا فى التاكسى ..

ولى ايام وأنا أبحث عن المنزل ..

وتملكها سرور طاغ .

— شكرا .. شكرا .. تفضل ..

— آسف .. أنا مسافر اسكندرية اريد ان الحق اقطار ثمانية . فاتنى أوتوبيس الصحراوية .. بسبب الكيس .. فقد تذكرته فى آخر لحظة .

— طيب تفضل شوية .. اظن الوقت بدرى ..

ودخل ..
ورات السيدة « زبيدة » امامها شابا وسيما متوسط الطول ناحل الجسم .. ولاحظت أنه متأنق .. ويلبس نفس البذلة التى رأته مرتديها فى التاكسى..

وكان لا يزال ممسكا بيده حقيبة صغيرة .. حتى بعد ان جلس فى البهو .. ولكنه بعد قليل اراحها على البساط وقالت زبيدة بعذوبة :

ــ لقد كنت أنا اذن السبب فى أن فاتك الأوتوبيس .. ؟

ــ الواقع اننى تذكرت الكيس ، قبل موعد السيارة بدقائق . وقلت لابد أن أوصله لك أولا ..

ــ كم اشكرك .. !

ــ هذا واجب ..

ــ عن اذنك دقيقة ..

ومشت « زبيدة » بنعومة الى الداخل ..

واخذ « حسين » يحدق فى كل ما حوله .. ولاحظ أنها تسكن فى شقة صغيرة وانها وحدها فى هذه الساعة اذ لم يسمع فى الداخل سوى صوتها ..

وكان أثاث البيت كله بسيطا ولكنه جميل وعلى غاية من التنسيق والصور على الجدران تكاد تكون قليلة واستعيض عنها بزهور صناعية وقناديل مزركشة تشع من الأركان .

واسترسل معها فى الحديث وهى تقدم له الحلوى .. ونسى انه حدثها انه مسافر ويود أن يلحق آخر قطار .

وكانت « زبيدة » ترتدى جونلة وبلوزة سمراوين ولا يدرى اكان ذلك للحداد أم تمشيا مع آخر طراز فى الزى للنساء الشابات المتأنقات .

وكان السواد قد زادها تألقا وجمالا ..

وراى فى ساقيها نفس الجورب الشفاف الذى أسره وجعل قلبه يرتجف ..

كما شاهد وهى جالسة فى هدوء وضامة فخذيها دنتلة القميص التحتى.. وكان أزرق خفيفا والدانتلة تبدو فى عرض خمس بوصات .. وطرفها على الركبة التى بدت له بنعومتها وصفاء لونها لاعظم فيها .. وأهاجه المنظر .. ولكنه ضغط على نفسه وتماسك ..

* * *

ورقتها وهدوئها .. كان يود لو يضمها .. ولكنه كان يرد نفسه ويتماسك .. كأن شيئا فى اعماقه يحدثه بأنها تخاف وقع المفاجأة .

وطفق يتأملها فى سكون .. وشعر بالارتياح .. عندما لم يجد فى البيت أى دليل على وجود الرجل .. لا عصا .. ولا معطفا معلقا .. ولا أى شىء آخر يدل على وجوده ..

كان كل ما حوله نسائى .. فاستراح ولكن احساسه بانه امام انسان هادىء وجميل .. أعاد اليه التشتت الذى هبط عليه وهو يدور حول البيت قبل ان يدخل ..

وغابت قليلا ثم عادت تحمل صينية عليها الشاى والبسكويت وقربت منها الطاولة التى وضعت عليها الصينية ..

ورأته ينظر الى صورة امامه .. فنظرت حيث ينظر .. وقال :

ــ صورة جميلة ..

ــ اعجبتك .. ؟

ــ جدا ..

ــ من اين جئت بها .. ؟

ــ وجدتها عند بائع فى بدروم بشارع شريف واشتريتها بجنيهين ..

ــ رخيصة جدا ان فيها منظرا رائعا واظننى شاهدت مثله فى فيلم ..

ــ اى فيلم ؟

ــ آيرما الغانيـــة غالبـــــا .. اشاهدته .. ؟

ــ اجل .. وانه لجميل ..

ــ اجل .. جميل .. وطبيعى ..

ــ وهل اعجبتك شيرلى ماكلين ..أم الممثل .. الذى قام بدور البطولة..؟

ــ اعجبت بالاثنين فى الواقع .. وقديكون الممثل اكثر .. !

وابتسمت « زبيدة » بنعومة .

واخـذت تصب الشاى .. وتأمل اناملها الدقيقة .. وهى عارية هـــذه المرة .. الا من خاتم صغير .. كانتاليد نحيلة وجميلة واخذ وهو يتأملها يساوره شعور بالتوقف .. وانقطعالنور فجأة وتوقف عن الكلام وظلصامتا وقد ارجف قلبـــه لحظات حتى رآهاتقول له :

ــ عن اذنك ساجىء بشمعة ..

وجاءت بالشمعة سريعا ..

وعلى ضـــوئها الخفيف بدت أكثرجمالا ..

وسألته بدماثة .. بعـد أن صبتالشاى فى الفنجانين ..

ــ يمكن تحبه باللبن .. ؟

ــ باللبن أحســن فى الواقـــع .. وشكرا ..

وغابت مرة اخرى ورقص قلبـــه من الفرح .. اذ اخرج زجاجة صغيرة من جيبه وصب منها فى فنجانها .

وجاءت « زبيـــدة » بدورق اللبن وحركت الصينية والفنجـانين سريعا دون أن يشعر بحركتها لتضع الدورق بينهما .. ثم قربت الطـــاولة أمامها واخذت تصب اللبن فى فنجانه . وقدمت له الفنجان .. وأخذ يشرب ..

ولما رفعت الفنجان الى شفتيها حول وجهه عنها وسألته :

— حضرتك من اسكندرية ؟
— اجل ..
— ممكن تبحث لى عن شـــقة على البحر .. ؟
— حاضر .. فى اى حى ؟
— فى اسبورتنج لأنى أحب ان انزل محطة الرمل كثيرا ..
— هذا اختيار حسن فى الواقع ..
ونظرت اليه بدمائة ..
كانت الليلة باردة واحس بعد الشاى بالدفء ..
وكان مذ دخل البيت وتأكد من انها وحيدة .. يحاول أن يجد الحيلة ليبقى معها هذه الليلة .
وتعمد أن يتحدث عن ايرما الغانية ليجد وقع هذا الحديث على نفسها فلم يجد منها صدودا .
بل على العكس سرت به واستزادت منه ..
وسمع طرقا على الشقة المجـاورة بعنف .. وأدهشه ذلك فالحى هادىء جدا وساكن سكونا تاما وعاد الحى الى هدوئه كما خيـــم السكون وانقطــع الطرق .. وتلاشى وقع أقـــدام نازلة السلم ..
وبدا له من احساسه وهو فى الداخل أن المطر لا يزال يتدفق بعنف وان الهواء يعصف فى الخارج .
وحملت « زبيدة » صـينية الشاى وعادت بها الى المطبخ ..
واخذ يتفحص الشـــقة ابوابهـــا وشبابيكها .. وقدر انها من مبـــانى الشركة وان ايجارها ولاشك رخيص .
وكان فى البهو رف عليه بعض المجلات المصورة وصحيفة يومية موضوعة بعناية على الصف الثانى من منضدة لهـــا قاعـدة .
ثم تماثيل صغيرة ودقيقة فى الاركان والزوايا .. ولوحة زيتية كبيرة واحدة .

وكان هناك باب يقود الى حجرة .. قدر انها حجرة النوم .. اذ كان على الباب ستار يتحرك بالجذب .. مثـل ستار المسارح .. وسمع صوت شىء يتشى على النار ..
وراح يحدق فى البهو وقد ساورته النشوة .
ثم سمعها تدخل الحمام وسمع شد السيفون وتكة المـــاء فى الصنبور .. ودخلت عليه بعد قليل وهى تحمل طبقا من الســاندوتش وكانت قد غــيرت ملابسها .. وارتدت قميصـــا فى لون العناب وفوقه « روب دى شـــامبر » احمر .. فى خطوط بنفســجية وكان شعرها الطويل قد أسدل وراء ظهرها ووجهها ظهر بعد ان اغتسل بالماء الساخن متوردا واشد شىء فتنة .
وجلست « زبيدة » بجــواره على كرسى صغير وهى تنظــر الى عينيه وتناول يدها ولمسها باطراف شـــفتيه وسحبتها برقة .
— مالك ؟
— لا شىء .. وانما العفو ..
وابتسم .. وظل فى مكانه ..
وتحركت فى الشقة كانها تستوثق من انها اغلقت جميع النوافذ والابواب بعد أن سمعت صوت المطر وزفيف الريح ..
وخامره احساس غريب متســلط .. واخذت افكاره تحوم ..
وعادت وجلست قبالته تنظر اليــه باعجاب ..
وراح يتأملها وقد أفرجت ساقيها .. وانحنت قليلا الى الامام كأنها تهم بتناول شىء .
فقال وهو يعرض حركة بارعة ..
— اكتبى لى عنوانك قبل أن ننسى .. واسمحى لى بأن أستأذن ..
— على فين ؟
— سأحـــاول أن اعثر على لوكاندة

هنا .. وفى الصباح .. سآخذ أول أوتوبيس صحراوى من ميدان الاسماعيلية ..

ــ لا توجد لوكاندات فى مصر الجديدة ..

ــ قط .. ؟

ــ لا توجد سوى هليوبوليس الصغيرة .. وهى مشغولة .. بطيارى شركات الطيران .. ولا أحسبك ستجد غرفة خالية ..

ــ ما الذى أعمله لابد من البحث عن غرفة .. وقد أقضى الليل فى القاهرة .. ؟!

ــ تفضل ونام هنا .. فالساعة قد تجاوزت التاسعة ..

ــ قد أضايقك .. وقد أسبب لك حرجا .. اذ ..

ــ اطمئن أنا أعيش وحدى .. والخادمة فى أجازة العيد ..

واحس بالهناء ..

* * *

وقالت « زبيدة » برقة وهى تهيىء له الفراش :

ــ ليس لدى بيجامة رجالى ..

ــ لا تشغلى نفسك .. سأدبر الأمر لنفسى ..

وفرشت له مرتبة فى غرفة الجلوس .. الصغيرة ..

وكان جالسا على الكرسى يفك رباط حذائه .. وعندما جاءت بملاءة وبطانية وسقطت منها البطانية على الارض فهم ليساعدها فى التقاطها .. فالتقت أيديهما ووجد نفسه يمسك بيدها ويشدها اليه .. وتدحرجت معه على المرتبة ..

وانحنى فوقها وجعل شفتيه تشربان من رضابها ..

واحس وهو يحتضنها بحالة توتر قاتلة وبشىء يمزق أحشاءه .. فابتعد عنها والعرق يتصبب على جبهته وسألته وقد أدركت حالته :

ــ مالك ؟

ــ لا شىء .. حالة تنتابنى ..

ــ استرح .. نم قليلا ..

واغلق عينيه واحس بأمعائه تتلوى وسكاكين تنهش فى بطنه لقد شرب السم الذى كان يود أن يسقيه لهذه السيدة بغلطة أرادها القدر .. السيدة التى كان يود موتها لأنها تشبه زوجته التى خانته منذ ثلاث سنوات وتحمل نفس العطر الذى اشتمه من زوجته عندما فاجأها بالخيانة .. فهربت منه ولم يستطع قتلها ثم اختفت الى الأبد .. وظل يطارد كل ما يشبهها من النساء .. حتى وجد هذه فأراد موتها ولكن تدخل القدر دون أن يدرى أو تدرى هى ما حدث عندما حركت الفنجانين بحركة خفيفة .. وهى تضع دورق اللبن .

* * *

بعد منتصف الليل أدركت السيدة « زبيدة » أنه مات .. وكتمت صرخة مجنونة خرجت من أعماقها .

وبحثت بحركة عصبية فى جيوبه فعرفت اسمه .. ووجدت الزجاجة الصغيرة التى صب منها السم .. الذى كان يود أن يسقيه لها .. دون سبب تعرفه .

قد يكون مجنونا .. ساقه القدر اليها فى ليلة عاصفة ولكن الله لطف بها .. وأنجاها من شره ..

وجلست فى الفراش وهى ترتعش من الخوف .. ثم دفعتها غريزة البقاء الى أن تتحرك وتحرك لتفعل شيئا .. قبل أن تلصق بها جريمة لم ترتكبها .

* * *

وذهبت الى الحمام واغتسلت واحست ببرودة الماء على وجهها فاستفاقت .

وكانت وهى تحت الصنبور .. تحس بما جرى أكثر وأكثر .. وعجبت انها لا تزال تعيش فى بيت واحد مع الرجل الذى كان يود صرعها .. وانها على قيد خطوات منه .. ولا يزال جسده فى بيتها ..

وذهبت الى المطبخ فوجدته دافئا .. واشعلت « البوتاجاز » .. ووضعت غلاية على النار ..

واخذت تحس .. وهى جالسة متيقظة فى المطبخ .. بحركة المدينة .. وسقوط المطر .. وكانت مواجهتها لذلك الغول الوحشى أكثر مما تحتمله أعصابها .. وبحثت فى صيدليتها الصغيرة عن حبوب مخدرة أو منومة يمكن أن تخفف ألمها أو وقع الامر على نفسها أو تنسيها ما حدث ولكنها لم تعثر على شىء اطلاقا .. كيف تعرف المصير ..

من الصعب أن تعرفه .. واننا نعيش ولا ندرى الخيوط التى تحركنا فى الظلام ..

* * *

راقبته والقلق يمزقها .. كانت تعرف أن العاصفة قد انقضت عليها .. وانه مات فى بيتها وتحت سقفها وفى فراشها.

كانت تحس الشر يزحف عليها كالثعبان الأسود فى عتمة الليل .. وكان الليل مبهما مهولا ..

وزحفت يدها الى سترته .. وتحسست لحمه فانفتحت عيناها رعبا ..

كانت تريد أن تسحبه من فوق الفراش الى الأرض .. ولكنها تجمدت من الخوف ..

واخذت شفتاها ترتعشان وتصطكان باسنانها .. أغلقت مصباح النور .. وظلت سادرة فى قلب الظلمة .. ولكن عقلها الذى تصورته قد انشل ظل يعمل ..

فعادت واشعلت المصباح الجانبى .. وهداها تفكيرها بأن تتخلص من الرجل قبل أن يطلع النور ..

فاسرعت وجرت الميت من داخل الشقة حتى اوصلته الى الباب وقد اوتيت قوة كبيرة ساعدتها على ذلك ..

وكان سحبه على السلالم النازلة اسهل من سحبه على البلاط ولكنها خشيت من فتح الباب ..

ثم فتحته بحذر شديد وتطلعت فلم تر غير الظلام والسكون .

كان الخوف قد شد من عزمها .. فجرته من رجليه حتى اخرجته من الباب ..

ومع انه كانت هناك أربع ابواب اخرى مشتركة مع بابها .. فى هذه البسطة .. ولكنها رأت أن تنزله الى البسطة التحتية ..

وبمشقة انزلته وتركته .. تحت السلم فى مدخل البيت .. ليكون قاسما مشتركا بين السكان جميعا .

وعندما اغلقت عليها الباب .. تنبهت الى شىء سريعا .. ففتحت حقيبته الصغيرة .. واحرقت كل ما وجدته فيها على النار ..

ولما خمدت النار .. ارتمت شاردة فى الصالة وبصرها معلق على باب الشقة الذى تربسته واغلقته بالمفتاح .. وكانت قد قررت ألا تفتحه لطارق أبدا مهما كانت الاحوال » .

صــديق شيبوب

تحيــة لذكراه

فى سطور قلائل ، صباح يوم الجمعة ١٩٦٥/٤/٢٣ نعت الصحافة شيخا من شيوخها الاجلاء ، هو الأستاذ « صديق شيبوب » .

كانت « الاسكندرية » مقامه ، فيها لمع اسمه ، وبرزت شخصيته ، فلم تكن تخلو منه ندوة من ندواتها جليسا أنيسا ، أو محاضرا بارعا ، أو مشاركا فى مسعى من المساعى التى تستهدف خدمة الثقافة والمجتمع.

واذا كان العمل الصحفى قد فرض على الأستاذ « صديق شيبوب » فرضا ، باعتباره مورد رزق ، فقد كانت الصحافة كذلك متنفسا له يعبر به عن ولوعه بالأدب ، ويعرض ما له من أثر فيه .

لم يكن أدبه وليد عاطفة جياشة وقريحة وقادة فحسب ، ولكنه كان مع هذه وتلك يستمد اصالته وقوته من ثقافة عالمية واسعة الأطراف ، والمام شامل بما يجد من تيارات فكرية شتى .

ألزم نفسه ، زهاء ثلث قرن ، أن ينقد الكتب فى مقـــال اسبوعى يتصدر الجريدة السكندرية التى يعمل فيها ، وما كان فى نقده يجتزىء بتصيد ملاحظات عابرة يتناول بها الكتاب المنقود ، بل كان يتخذ من الموضوع سبيلا الى بسط راى او جلاء فكرة او مناقشة قضية يجد فيها القارىء فائدة ومتعة يزدوجان فى آن .

وربما رأيته فى نقده مؤيدا او معارضا ، بيد انه لا يحتد فى معارضة ولا يشتد فى تاييد . طابعه الاعتدال ، ورائده الصراحة ، وقوام النقد عنده عفة القلم .

وما احسبه كان يبغى بما يكتب شهرة وبعد صيت ، والا لما حبس مقالاته النقدية تلك فى صحيفة «البصير» - وهى صحيفة محلية محدودة، ميدانها الشئون المالية والتجــارية ، وذيوعها مقصور على مدينــة « الاسكندرية » ، ومع ذلك فان مقالاته كانت تصل الى الخاصة من أهل الفكر والادب ، وتنزل عندهم منازل التقدير والاكبار .

ولقد عرفنا للأستاذ « صديق شيبوب » اقباله على القصة تاليفا وترجمة ... وانت فى قصصه المؤلفة تلمح لقطات بارعة من البيئــة حواليه ، وصورا لطيفة لشخصيات تنتفض حيوية ، وتجده يعــالج مضامين القصص وأحداثها معالجة سوية هادئة غير متكلفة . أما مترجماته فهى مختارات موفقة من أدب اللغــة الفرنسية ، وكان يحسنها أيما احسان . ولذلك اتسمت ترجماته بالدقة ، مع سلاسة لفظ ، وجمال عبارة ، وقوة أداء .

وفى هذا الجزء من المجلة ، ننشر احدى مترجماته ، ونرجو أن ننشر فى اجزاء تالية ما ترجم او ألف من قصص .

ولذكراه العطرة تحية وسلام ..

محمود تيمور